الى فعله ولكن لم يقع فليستغفر الله من هذا الميل والحال الثالث ان يكون هما او لقي في
القلب مشكوكا فيه فان لم يظهر للعبد اهو مامور به او منهي عنه فمن الادب ه
الامساك عن العمل به حذرا من الوقوع في المنهي عنه ومن ثم قال الشيخ محمد
الجويني رحمه الله اذا شك المتوضي ايغسل ثلاثا فيكون مامورا بها او اربعة
فيكون منهيا عنها فلا يغسل خوفا من الوقوع في المنهي عنه قاله الكمال في
حاشيته والمعتمد انه يغسل لان التثليث مامور به ولم يتحقق قبل هذه الغسلة
فياتي بها انتهى كلام شرح جمع الجوامع وحاشيته واما كلام الشيخ محيي
الدين في الخواطر فقال في الباب الرابع والستين ومايتين اعلم ان لله تعالى سفرا
الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم في قلب العبد الا زمان مرورهم
عليه فيؤدون ما ارسلوا به الى ذلك العبد من غير اقامة بذوا لهم وهم سبعون
الف خاطر في اليوم والليلة على عدد من يدخل البيت المعمور في كل يوم لا يزيدون
ولا ينقصون فلا تغفل يا اخي عن هولا السفرا فانهم يمرون بساحتك ضيوفا
ولا يسئلون فان وجدوك متصفا باليقظة فهو المقصود وان وجدوك ه
متصفا بالغفلة نفروا في مرورهم على بابك لتستيقظ فانهم لا يفوتونك
وان تستيقظ لنفرهم تركوك ورجعوا الى ربهم واطال في ذلك ثم قال وعدة
الخواطر خمسة جعلها الله لك لتمشي عليها القلب وتمشي الطريق الواحد ه
وجوبا والثاني ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة وجعل
الله تعالى في كل طريق من هذه الطرق ملكا يقابل الشيطان بضد ما يامر
به الشيطان ما عدا طريق الاباحة انتهى **فان قيل** فهل عفو الله
تعالى عن هذه الخواطر في حق كل الناس ام العفو خاص ببعضهم **فالجواب**
هو خاص ببعضهم عند من يقول ان قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله غير منسوخة او منسوخة في حق العامة دون الخاصة اما ه
عند من يقول انها منسوخة فهي عامة في كل الامة ولكن كتب القوم لهم
المواخذة بالخواطر في هذه الدار وذكر الشيخ في الباب الثاني والعشرين واربعمائة
ما نصه اعلم ان الله تعالى قد عفى عن الخواطر التي لا تستقر عندنا الا بمكث شرها

الله

٢٧٨

الله تعالى لان الشرع ورد ان الله يواخذ من اراد الظلم فيها وكان هذا سبب
سكنى عبد الله بن عباس احتياطا لنفسه رضي الله عنه فان الانسان ليس في قدرته
ان يمنع قلبه من الخواطر التي تناقض مقامه الا ان كان معصوما او محفوظا ه — ته
والمنافي للاية بقوله بظلم ليجتنب الساكن بالحرم كل ظلم انتهى وذكر في
الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان حديث النفس انما كان مغفورا
اذا لم يعمل او يتكلم والكلام عمل فيواخذ به العبد من حيث ما هو متلفظ به
كالغيبة والنميمة فان العبد يواخذ بهما ويسئل عنهما من حيث لسانه قال
ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس لان الهم بالشيء له حكم اخر في الشرع
خلاف حديث النفس ولذلك موطن كمن يرد في الحرم المكي بالحاد الظلم فان الله
اخبر انه يذيقه من عذاب اليم سوا اوقع منه ذلك الظلم ام لم يقع واما في
غير المسجد الحرام فانه غير مواخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة
اذا ترك ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله لم تكتب له ولا
عليه فهذا هو الفرق بين حديث النفس والارادة التي هي الهم **فان قيل**
فما حكم من كثرت عليه وسوسة الشيطان في الصلاة **فالجواب**
كما ذكره الشيخ في باب شدة صلاة الخوف من الفتوحات ان حكمه حكم المصلي
صلاة شدة الخوف فهو اي الشيطان مع المصلي في حرب عظيم فيصلي من
هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربة الشيطان فيؤدي الاركان ه
الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الاتيان بها بعينه
والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس الشيطان في ذلك
لم يضره وسوسته في صلاته فان كان قد جعل المصلي في نفسه انه يصلي
ريا وسمعة وكان قد اخلص في شروعه في الصلاة فلا يبالي فان له اصل
صحيح في اول منشاه صورة الصلاة بلا سطل عمله وغرض الشيطان ه
بذلك الخاطر انما هو ان يترك العبد الفعل الذي شرع فيه على صحة ليجا — لف
قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم بسبب تلك الشبهة التي يلقيها الى قلب العبد
انتهى **فان قلت** فما محل مخالفة النفس من الاحكام **فالجواب**